[284] محمد: أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم 14 النجم: إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى 23 1 - نهج، ج: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد، وكتابهم واحد، أفأمرهم ا سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه ؟ أم أنزل ا دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ؟ أم أنزل ا دينا تاما فقصر الرسول صلى ا عليه واله عن تبليغه وأدائه ؟ وا سبحانه يقول: ما فرطنا في الكتاب من شئ. وفيه تبيان كل شئ، وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفني عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به. بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنة و إلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث وأوصيائه عليهم السلام، أو بأن يكون ا شرك بينهم و بين النبي صلى ا عليه واله في النبوة، أو بأن لا يكون ا عز وجل بين لرسوله صلى ا عليه واله جميع ما يحتاج إليه الامة، أو بأن بينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الامة أحدا يعلم جميع ذلك، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور، فلم يبق إلا أن يكون بين الامة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم. وأما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شئ، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار، ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي شنعها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار. 2 - ج: روي أن أمير المؤمنين صلوات ا عليه قال: إن أبغض الخلائق إلى ا

_____